

40 شرح فضائل القرآن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب الخوف على من لم يفهم القرآن ان كون من المنافقين وقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الاية وقوله عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. نعم

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه ترجمة

عقدها الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه فضائل القرآن الكريم بعنوان الخوف على من لم يفهم القرآن ان يكون من المنافقين على من لم يفهم القرآن ان يكون من المنافقين قوله من لم يفهم القرآن قوله من لم يفهم القرآن من كان لا يفهم القرآن هم في الواقع على حالتين اما انه لم يفهم القرآن لاعراضه عنه وعدم رغبته فيه

وعدم حرصه على فهمه وعدم اهتمامه به وانصراف قلبه عنه فمن كان كذلك لا شك انه يخشى عليه والعياذ بالله ان يكون من المنافقين وقد ذكر رحمه الله تعالى بعض الايات من القرآن الكريم تبين ان حال المنافقين هي هذه

لا يفهمون القرآن لانهم لا يرغبون فيه اصلا ولا يريدون اه سماعة او فهمه او العمل به فهم معرظون عنه لا رغبة لديهم فيه اصلا والنوع الثاني من عدم الفهم

ان يكون ليس راجعا الى عدم الرغبة فالرغبة قائمة تكون ويكون حريصا على فهمه لكنه اه يكون مثلا عنده صعوبة في الفهم آآ عنده عسر في هذا الجانب فمثل هذا يقال له ينبغي ان ان تجاهد نفسك

على مزيد من الفهم ومزيديا من النعم الفهم لكلام الله تبارك وتعالى. لكن من كان من كانت هذه حاله لا يقال في حقه انه يخشى عليه ان يكون من المنافقين

يخشى عليه انه يكون من المنافقين. اذا قوله رحمه الله باب الخوف على من لم يفهم القرآن اه ان يكون من المنافقين بحيث يكون اصلا معرض معرض عن فهم القرآن عن سماع القرآن عن العناية تدبر القرآن معرظ عن ذلك معرظ عن ذلك تماما بينما اذا كان لديه حرص لديه رغبة لا يخشى عليه من ذلك لا يخشى عليه من ذلك. والقرآن الكريم مأدبة مباركة مهينة لكل احد مهينة لكل احد وتدبر القرآن مطلوب من كل مسلم

اذا كان الله قال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها والخطاب للكفار؟ فكيف بالمسلم فالقرآن مطلوب من كل مسلم ان يتدبره وان يتأمل في دلالاته وهداياته وان يتأثر بالقرآن الكريم

نعم يجب على كل مسلم ان يحذر من ان يقول في كلام الله ما ليس له به علم او ان يقول في اية بلا علم لكن التدبر والتفكر والتأثر القرآن

هذا مطلوب من كل مسلم واذا كان المسلم يتأمل في الايات وفي المعاني والدلالات يكون لها اثر على قلبه زيادة في الايمان بخلاف من يقرأ بخلاف من يقرأ وهو اصلا لا ينظر الى المعاني ولا يتأمل في الدلالات

اظرب لكم مثالين لحاليتين بلغتنني عن بعض العوام من ليس لهم عناية بالعلم احدهما آآ رجل كبير في السن يقرأ في القرآن الكريم فلما بلغ قول الله سبحانه وتعالى في قول الانبياء افي الله شك

افي الله شك وكان بدأ بقراءتها بعد صلاة المغرب فاخذ يكرر افي الله شك واخذ يبكي حتى اذن العشاء افي الله شك وتأثر تأمل في المعنى عظم الجريمة افي الله شك؟ رب العالمين خالق هذا الكون فيه شك

فاخذ يردداه الى ان اذن العشاء وهو متأثر غاية التأثير بذلك احد العوام يحدثني احد الافاضل يقول كان بجنبي فقرأ الامام في الصلاة يسألونك عن المحيض قل هو اذى فبكي

استغربت الاية ليس فيها وعيد او شيء من فلما انصرفنا من الصلاة سألته قلت الامام يقرأ يسألونك عن المحيض قل هو اذى فبكي

قال كيف لا ابكي وربنا تبارك وتعالى ما ترك لنا كل شيء الا بينه لنا. حتى

المحيض اخبرنا انه اذى ما ترك شيئا الا بين لنا رب العالمين علمنا كل شيء حتى المحيض اخبرنا انه اذى وامرنا باعتزال النساء في المحيض ربنا ما ترك شيئا الا بينه لنا واخذ يتأثر

فهذه معاني حتى العامي تظهر له ويتأثر ويزداد ايمانا واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض

فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فهذه الزيادة التي تكون في الايمان ليست خاصة بالعلماء المحققين الراسخين في فهم الايات وانما التأمل في القرآن والتفكر في الدلالات والاعتبار والاتعاظ والاقبال بالقلب على القرآن يسمع وينتفع ويستفيد من كلام الله تبارك وتعالى هذا الحد المطلوب من كل مسلم فاذا كان اعرض عن هذا

اعرض عن هذا القدر من العناية بالقرآن يخشى عليه كما قال الشيخ رحمه الله تعالى يخشى عليه ان يكون من المنافقين الذين اعرضوا عن القرآن ورغبوا عن سماعه وعن تدبره وعن الاتعاظ عظاته

قال باب الخوف على من لم يفهم القرآن ان يكون من المنافقين اورد اولا قول الله تعالى منهم ومنهم من يستمع اليك ومنهم اي المنافقون ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا؟ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم

طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهوائهم يستمع اليك اي الى النبي عليه الصلاة والسلام. وهو يعظ ويعلم ويذكر كلام الله سبحانه وتعالى ويستمعون سماع اذن فقط بدون اصغاء وبدون اقبال

وفرق بين السماع والاستماع فيسمعون لسمعون لكنهم لا يقبلون بقلوبهم ولا يحرصون على فهم هذا القول فاذا خرجوا من عند النبي عليه الصلاة والسلام قالوا للذين اوتوا العلم اي للصحابة

قالوا للذين اوتوا العلم اي قالوا للصحابة ماذا قال انفا ماذا كان يقول؟ هم كانوا حاضرين ويسمعون لكن لا لم يقم في قلوبهم اصلا رغبة ان يعوا او ان يفهموا كلام النبي عليه الصلاة والسلام فقلوب منصرفة عن ذلك. فاذا خرجوا من عند النبي عليه الصلاة والسلام قالوا ماذا قال انفا؟ اي ما هو الكلام الذي كان يقوله قبل قليل انفا اي قبل قليل ماذا قال الله؟ قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وصفهم بنوعين من الفساد

وصفهم بنوعين من الفساد فساد القصد وفساد العلم اما فساد العلم ففي قوله طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ولا يعون ولا يفهمون ولا يعقلون طبع على قلوبهم قال واتبعوا اهواءهم هذا دليل على فساد

القصد وانهم قوم اهل اتباع للاهواء ليسوا اهل بحث عن الحق وتحرر للصواب وانما هم اهل اتباع للاهواء فاجتمعا فيهم فساد العلم وفساد القصد وكل فساد يكون في الدنيا راجع الى هذين

كل فساد يكون في الدنيا راجع الى هذين الامرين اما فساد العلم او فساد القصد او فسادهما معا كما هي حال هؤلاء المنافقين فيما وصفهم الله سبحانه وتعالى بذلك ثم اورد رحمه الله تعالى قول الله جل وعلا ولقد درأنا لجهنم

كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون فبهؤلاء كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ذكر جل وعلا انه ذكر اي خلق سبحانه وتعالى

قال ولقد درأنا لجهنم اي خلقنا وقدرنا لجهنم وهذا فيه ان المقادير كتبت وقدرت وقضيت كما جاء في الحديث ان الله كتب مقادير الخلاء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة

قال ولقد درأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كثيرا من الجن والانس اي اعداد كثيرة ودلت نصوص اخرى ان من هم على هذه الحال هم الاكثر وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين

قال لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. عندهم الحواس الحواس التي تحصل الاستفادة للعبد من طريقها موجودة السمع والبصر والفؤاد موجودة هذه الثلاثة موجودة عندهم سمع

وعندهم بصر وعندهم قلوب لكنها حواس معطلة غير منتفعة بها فيما خلقت لاجله غير منتفع بها فيما خلقت لجنة قال وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة هذه التي يعني تكون آآ يكون تحصيل العلم من خلالها

وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله فتكون موجودة الحواس لكنها غير منتفع بها. عنده سمع لكن لا يسمع

وما السمع الذي نفي هنا هل هو السماع او هو الاستماع الذي هو تتحقق به الفائدة فهم سمعوا يسمعون الكلام ولهذا قال في الاية التي مرت ومنهم من يستمع الي

يعني اذنه تسمع الصوت اذنه تسمع الصوت لكنها لا تعقل منه لا تعقل منه شيئا سبحانه الله حالهم مثل ما قال الله في تمام الاية قال اولئك كالانعام اولئك كالانعام. قال بل هم اضل

الانعام اذا صوت الراعي الانعام بهيمة الانعام اذا صوت الراعي تسمع صوته لكن لا تفهم تسمع صوته بل لا تفهم قال بل هم اضل لماذا؟

لان الانعام وان كانت لا تفهم لكنها تستجيب لصوت الراعي
فهي فهم اضل من الانعام لانهم ليس عندهم استجابة اصلا للانعام وان كانت لا تفهم تستجيب لصوت الراعي. اما هؤلاء يسمعون
الصوت وهم معرضون فلا يستجيبون فلا يستجيبون فاصبحوا في البعد
والسفل والانهطاط اسوأ من حالا من من بهيمة الانعام. قال اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك كالانعام بل هم اضل لانهم اعطاهم الله
السمع واعطاهم بصر واعطاهم قلوب وجميع هذه معطلة
السمع لا لا يسمعون به اذان لا يسمعون بها اعين لا يبصرون بها قلوب لا يفقهون بها. اذا تعطلت جميع هذه الحواس التي هي وسائل
للاستفادة هذا ينه المسلم ينه المسلم
الى ان يتقي الله في هذه الحواس الثلاث. السمع والبصر والفؤاد ان يتقي الله عز وجل وان يعلم ان الله اعطاه السمع واعطاه البصر
واعطاه الفؤاد حتى يعقل دينه ويعقل ما خلق له حتى يعبد ربه سبحانه وتعالى على بصيرة لا ان يمضي مستخدما هذه الحواس
فيما لم تخلق لاجله فتصبح حاله والعياذ بالله كحال الانعام بل كحال اسوء من حال الانعام لان بعض الناس حده ونصيبه من هذه
الحواس السمع والبصر حده مع هذه الحواس اللهو واللعب
اللهو واللعب والانعم تلهو وتلعب الانعام تلهو وتلعب فاذا كان نصيب منى فقط المتعة واللهو واللعب فما اصبح بينه وبين الانعام فرق
في استخدام هذه الحواس باستخدام هذه الحواس لكنه اذا وفقه الله سبحانه وتعالى واکرمه باستعمال سمعه
فيما خلق له وبصره فيما خلق له وايضا خلقه الله للتوحيد لهذا خلقت القلوب لم تخلق القلوب
للفغلة ولا للهو ولا غير ذلك خلقت للتوحيد لتكون قلوب مؤمنة موحدة مخلصه سليمة من
ومن غيره قلوبا نقية قلوبا زكية لاجل ذلك خلقت القلوب ومعلوم ان القلب حالهم بحسب ما يرد اليه والواردات التي ترد الى القلب
اما من طريق السمع او طريق البصر
فيحتاج الانسان ان يحفظ سمعه وان يحفظ بصره وان يحفظ قلبه وان ينهض بنفسه ليعي الخطاب ويعي كلام الله سبحانه وتعالى لا
ان تكون حاله كحال من وصفهم الله سبحانه وتعالى بان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها. نعم وعن اسماء رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة
رجال يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن
لا ادري اي ذلك قالت اسماء. فيقول هو محمد رسول الله. جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا فيقال نم صالحا فقد علمنا ان
كنت لمؤمننا واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
وفي حديث البراء في الصحيح ان المؤمن يقول هو رسول الله فيقولان قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت ثم اورد رحمه الله تعالى
حديث اسماء رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم
اه تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال. تفتنون اي تمتحنون. الفتان هو الامتحان ففي القبر فتنة في القبر فتنة اي فيه
ابتلاء وامتحان يؤتى اه او يأتي ملكا للميت في قبره
يجلسانه ويسأله من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك فهذه فتنة ولهذا يقال لهذين الملكين يقال لهما الفتانان يقال لهما الفتانان لان
مهمتهما الفتنة التي هي الامتحان والابتلاء فيأتيانه ويمتحنانه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك
قال انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريب قريبا من فتنة الدجال ولاجل هذا قرن في نهاية الصلاة بين التعوذ بين من هاتين الفتنتين
فتنة القبر وفتنة آآ المسيح الدجال
تعوذ بالله من اربع في اللهم اني اعوذ بك من من عذاب القبر ومن عذاب جهنم وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال فجمع
بين التعوذ من فتنة المسيح الدجال وايضا فتنة القبر في نهاية كل صلاة. كما جاء بذلك الحديث عن رسول
صلوات الله وسلامه عليه قال فيقال هذا هو الامتحان والافتتان يقال ما علمك بهذا الرجل ما علمك بهذا الرجل لاحظ السؤال له له اه
صلة بالفقه والفهم ولهذا قال ما علمك بهذا الرجل
ما علمك بهذا الرجل؟ قال فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت اسماء؟ فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جائنا بالبينات والهدى فاجبنا منا واتبعنا
لاحظ ماذا يقول المؤمن الموقن؟ يقول جاءنا بالبينات والهدى جاءنا بالبينات جاءنا بالوحي المبين اه المشتتمل على هداية العالمين.
ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم فماذا كان نصيبهم من هذا هذه البينات وهذا الهدى الذي جاء به عليه الصلاة والسلام قالوا اجبنا
وامنا واتبعنا اجبنا وامنا واتبعنا الاجابة والايامن والاتباع هل تكون بدون علم وبدون فقه هل يمكن ان تكون بدون علم وبدون فقه؟
ابدا فهذا الايمان والاجابة والاتباع آآ هي بسبب العلم والفقه الذي اكرمهم الله سبحانه وتعالى به
فترتب عليه الاجابة والاتباع. ذكر هنا ايمانا واجابة واتباعا لان ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام قسمين اخبار واوامر ونواهي
فالاخبار يؤمن بها والاوامر والنواهي يستجاب ويستجاب فيها وتتبع وتمثل
ولهذا جاءوا بهذه الكلمة التي تشمل الدين كله عبيدة وعبادة قالوا اجبنا وامنا واتبعنا هذه تتناول الدين كله عبيدة وعبادة قال فيقال

نم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمنا. قد علمنا ان كنت لمؤمنا

قال واما يعني علمنا انك مؤمن علمنا انك مؤمن. قال واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. اذا هو يقول كلام لكنه لا يعي شيئا من معناه. ولا يعرف شيئا من دلالته. ولا لا يفقه ولا يعي ولا يعقل سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فهذا يبين هذا يبين خطورة من لا يعقل خطاب ومن هو معرض عن عقل الخطاب وفهم كلام الله وكلام رسوله

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وفي حديث البراء في الصحيح آ ان المؤمن ان المؤمن يقول هو رسول الله. قوله في الصحيح اي فيما صح والا الحديث في المسند وسنن

آ ابي داود وغيرهما من مصادر السنة وليس في الصحيحين قال وفي الحديث حديث البراء في الصحيح ان المؤمن يقول هو رسول الله فيقولان قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت هذه صفة المؤمن. صفة المؤمن انه قرأ كتاب الله فامن به وصدق. وهذا والتصديق هو فرع عن العلم والفهم الذي حصل للمؤمن في كتاب الله تبارك وتعالى اذا هذا للحديثان حديث اسماء وحديث البراء رضي الله عنهما فيهما الدلالة على اهمية فهم القرآن والعناية بتدبره وعقل الخطاب ومن ثم يقوم بما ما يترتب على ذلك من تصديق للاخبار وفعلا للاوامر واجتناب للنواهي ليكون من اهل القرآن حقا وصدقا بخلاف المنافق والمعرض والمرتاب الذي لا يقبل لا بقلبه ولا بقلبه على كتاب الله اه الذي

فيه الهدى والبيئات والنور نعم قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وقوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا

ثم عقد رحمه الله هذه الترجمة و جعل الترجمة ايتين من كتاب الله عز وجل الاية الاولى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى والاية الثانية مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ومراده رحمه الله تعالى بهذه الترجمة اه التحذير التحذير من التفريط في كتاب الله جل وعلا علما وعملا تفريط التحذير من التفريط في كتاب الله علما وعملا. علما هذا ما مأخوذ من الاية الاولى. وعملا مأخوذ من الاية الثانية يأتي ايضا ذلك وبيانه الاية الاولى قول الله سبحانه وتعالى ومنهم اميون اميون نسبة الى الام. وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب لا يقرأ ولا يكتب لماذا قيل عن امي؟ لماذا نسب الى امه

لانه آ حاله كحاله عندما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يقرأ ولا يكتب ولهذا يقال امي نسبة الى هذه الحال. والله اخرجكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا

فيقال له امي اي لا يقرأ ولا يكتب. لا يقرأ ولا يكتب. قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى لا يعلمون الكتاب الا امانى. قيل في معناها اقوال لاهل العلم. منها يعلمونه حفظا وقراءة ولا يفهمون معناه

يعلمونه حفظا وقراءة ولا يفهمون معناه. وهذا المعنى هو الذي اراده المصنف رحمه الله تعالى هنا لا يعلمون الكتاب الا امانى الا مجرد قراءة الا مجرد قراءة وحفظ بدون فهم

للمعاني والدلالات وبدون تدبر وبدون عقل المراد فحظهم منه التلاوة فقط حظ من القراءة والحفظ اما الفهم وعقل الخطاب ومعرفة الدلالات فهم من ابعده ما يكونون عن ذلك فهذا اه جاء في مساق التحذير من هذا المسلك قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى اي الا مجرد قراءة

او حفظ بدون فهم وبدون عقل وبدون تدبر الاية الثانية قال مثل الذين حملوا التوراة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا حملوا التوراة اي علموها وحفظوها

ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بها فعندهم علم لكنهم لا يعملون به. وهذي حال اليهود حال اليهود علم بلا عمل فوصفهم الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة المطابقة لهم تمام المطابقة قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار

كمثل الحمار يحمل اسفارا. ارايتم لو ان حمارا وضع فوق ظهره كتب نفيسة عدد من احوال الكتب وضعت فوق ظهره ومشى الحمار وهي فوق ظهره وبقيت فوق ظهره مدة طويلة. هل يستفيد منها حرفا واحدا

هل يستفيد من تلك الكتب التي فوق ظهره؟ حرفا واحدا؟ لا لا يستفيد ولا ينتفع فهذا مثل اليهود مثلهم مثل الحمار يحمل اسفارا يعني فوقه يحمل فوق ظهره الكتب فكما ان الحمار لا يستفيد فهم مثله

مثله لا لا يستفيدون من التوراة التي حملوها حفظا ولكنهم اعرضوا عن العمل بها فالمصنف رحمه الله تعالى اورد هاتين الايتين للتحذير من التفريط في كتاب الله سبحانه وتعالى سواء في جانب الفهم للمعاني او جانب العمل

بكتاب الله سبحانه وتعالى. نعم الاية الاولى الظمير ومنهم. نعم يعود الى اهل الكتاب الظمير في قوله ومنهم اي اهل الكتاب نعم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؟ فوالله

لنقرأه ولنقرئنه نسائنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت ان كنت لا اعدك من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟ رواه الترمذي وقال حسن غريب. ثم او
ورد الامام محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام فشخص ببصره الى السماء شخص ببصره الى السماء اي رفع بصره
عليه الصلاة والسلام الى السماء واخذ ينظر صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم قال هذا اوان اي وقت الاوان هو الوقت هذا اوان يختلس العلم من الناس يختلس العلم من الناس اي يرفع. يختلس من الناس اي يرفع
آ العلم ويقبض وينتزع مثل ما جاء في الحديث الاخر قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينتزع اه العلم انتزاعا من صدور اه الرجال وانما آ وانما ذهاب العلم بذهاب بموت العلماء. وانما ذهاب العلم بموت العلماء
فقوله هذا اوان يختلس العلم اي يقبض وينتزع اه يستلب من من الناس قال هذا او ان يختلس العلم والمراد بالعلم اي العلم الشرعي كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه
هذا او انه يختلس العلم من الناس. حتى لا يقدروا منه على شيء حتى لا يقدروا منه على شيء اي لا يصبح لهم منه اه حظ ولا يكون لهم منه
آ نصيب قال زياد ابن لبيد الانصاري رضي الله عنه هالة الامر هاله الامر مع انه يعلم ان القرآن حفظه الناس وحفظوه ويعملون على تحفيظه وانها سنة تمضي هذا يحفظ ذاك ويبقى
بينهم والله جل وعلما يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهاله الامر قال كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقرئنه نسائنا وابناءنا كيف يختلس العلم؟ كيف اختلس القرآن؟ ونحن سنحافظ عليه
ونحفظه ونحفظه النساء ونحفظه الابناء فكيف يختلس ويزايد هذا رضي الله عنه يقال اه عنه انصاري مهاجري يقال عنه انصاري مهاجرين لانه رضي الله عنها هاجر لانه آ رضي الله عنه ذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام
في مكة ولما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام هاجر الى المدينة ولهذا يقال عنه انصاري مهاجري رضي الله عنه وارضاه وكان من ايضا الاوائل في اه الاسلام ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لا اعدك من فقهاء المدينة
لانها قديم في الاسلام وفي حضور مجالس النبي عليه الصلاة والسلام والتفقه عليه صلى الله عليه وسلم قال ثكلتك امك ومعنى ثكلتك امك اي فقدتك والمراد الموت لكن هذه كلمة يؤتى بها ولا يراد حقيقة المعنى يؤتى بها
في مقام الخطأ او التنبيه على الخطأ او نحو ذلك ولا يراد بها اه حقيقة اه معناها قال ثكلتك امك يا زياد، ان كنت لا اعدك من فقهاء المدينة. ان كنت لا اعدك من فقهاء المدينة. هذه التوراة والانجيل عند اليهود
والنصارى هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟ وجاء في رواية في سنن ابن ماجه قال اوليس هذا؟ اوليس هذا اه اليهود والنصارى يقرأون الانجيل لا يعلمون شيئا مما فيهما يقرأون التوراة والانجيل لا يعلمون شيئا مما فيهما
فيهما
قال يقرأون التوراة والانجيل ولا يعلمون شيئا مما فيهما وهذا مكمّن الخطر مكمّن الخطر هو ماذا؟ ان يكون حظ الانسان من القرآن الكريم حفظ الحروف واتقان المخارج واتقان آ آ الحفظ
ولا يكون له اي همة للفهم ومعرفة المعاني والدلالات. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل لا يعلمون شيئا مما فيهما. يقرأون مجرد قراءة مثل ما مر معنا في الاية ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى
اي الا مجرد قراءة بدون فهم فاذا كان حظ الناس من القرآن اذا كان حظ الناس من القرآن الكريم مجرد القراءة او مجرد الحفظ بدون فهم وبدون عمل فالامر كما قال عليه الصلاة والسلام ماذا
يغني عنهم اذا كان ضيعوا المقصد الاعظم الذي انزل لاجله القرآن قوله عليه الصلاة والسلام فماذا تغني عنهم؟ اي ماذا تفيدهم هذا معناه فماذا تغني عنهم؟ ماذا تفيدهم؟ قال اهل العلم فكما لم تفيدهم
قراءتهم مع عدم العلم فكذلك انتم فكذلك انتم اي ان قراءتكم ما عدا عدم العلم لا تفيدكم لا تفيدكم لان القرآن لم ينزل لمجرد القراءة فقط لم ينزل لمجرد القراءة فقط بدون فهم وبدون عمل
قد قال الله تعالى افلم يدبروا القول وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
تدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب نعم وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله سبحانه فقنا عذاب النار. قال ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها
رواه ابن حبان في صحيحه ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بحديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه اه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا

باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. ربنا انك من تدخل النار

فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. الايات لما نزلت هذه الايات على نبينا عليه الصلاة والسلام قال مبينا عظم شأنها واهمية تدبرها والتفكر فيما دلت عليه قال عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها. ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها اي لم يتفكر في اه المعاني والدلالات لم يتفكر في المعاني والدلالات

وكان من هديه كما في الصحيح صحيحي البخاري ومسلم من حديث ابن عباس كان من هديه عليه الصلاة والسلام قراءة العشرة ايات من اخر سورة ال عمران بدءا من قوله ان في خلق السماوات الى تمام السورة
يقرأها اذا قام من نومه عليه الصلاة والسلام. كان اذا قام من نومه عليه الصلاة والسلام نظر الى السماء ومسح بيده النوم عن وجهه وهذه سنة جميلة سنة جميلة كان نبينا عليه الصلاة والسلام اذا قام من نومه يمسخ بيده النوم عن وجهه يعني يحرك يده عليه الصلاة والسلام على وجهه معلوم ان هذه الحركة مسح الوجه تحدث في الانسان شيه من نشاط وزوال الكسل والفتور عنه فكان عليه الصلاة والسلام يمسخ بيدها النوم عن وجهه وينظر في السماء
ويقرأ ان في خلق السماوات والارض الى تمام السورة ويقرأ الى تمام السورة عليه الصلاة والسلام. يقرأ عليه الصلاة والسلام ويتفكر وينظر في السماوات والعلماء رحمهم الله يبنهون في باب التفكير
ان الانسان من ينظر الى هذه المخلوقات نظرة عابرة او النظرة الاعتيادية المعتادة لا ينتفع وكم من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ما يستفيد لكن اذا وقف واخذ

يتأمل في هذه الايات وفي عظمها ايضا يتأمل في منافعها وفوائدها ايضا في يتأمل فيما لو كانت مفقودة لو كان لو كانت الدنيا كلها ليل بدون نهار كيف ستكون حالنا؟ لو كانت الدنيا كلها نهار بدون ليل. لو كانت هذه السماء بدون شمس وبدون قمر وبدون نجوم مثل هذه الامور لما يفعلها في نفسه ويتفكر فيها يدرك عظمة هذه اه الايات عظم اثرها على قلب المتأمل والمتفكر وكيف انها ايضا تزيده ايمانا وتعظيما لله تبارك وتعالى وادراكا استشعارا لعظمة خالقها ومبدعها وموجدتها تبارك وتعالى
فهذه ايات ينتفع بها اولو الالباب كما اخبر الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطنا

وهذا ثمرة التفكير ان يدرك المتفكر ان هذه المخلوقات لم تخلق باطلا ما خلقها الله سبحانه وتعالى باطلا او عبثا تنزهه وتقديس سبحانه وتعالى عن ذلك. بل خلقها للحق وبالحق جل وعلا. لم تخلق باطلا
فاذا اذا تأمل وتفكر العبد هدته لعظمة الخالق وكمال المبدع ومن ثم هدته لحسن الاقبال عليه واخلاص الدين له جل وعلا قال عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها

ويل لمن؟ ويل هذه يؤتى بها للتهديد والوعيد ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها. وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة ان من لا يتفكر في المعاني ولا يعقل معاني ولا يقف عند الدلالات مهده بالويل
كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها ما هو حد التفكير المطلوب قيل للاوزاعي اه رحمه الله تعالى ما غاية التفكير فيهن ما غاية التفكير فيهن؟ قال يقرأهن وهو يعقلهن

يقرأهن يقرأهن وهو يعقلهن بان يعقل المعنى يعقل الخطاب يفهم المراد لا ان يكون حظه منها مجرد القراءة بدون فهم وبدون عقل لي آ الخطاب نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته
العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو الذي وسع كل شيه رحمة وعلمنا ان يوفقنا جميعا للعناية بكتابه كما يحب ويرضى وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله تبارك وتعالى وخاصته

وان ينفعنا بالقرآن وان يرفعنا بالقرآن وان يوفقنا لتلاوة القرآن اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا وان يوفقنا لتدبر القرآن وفهم آ الخطاب وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا
نسأله تبارك وتعالى ان يذكرنا منه ما نسينا وان يعلمنا منه ما جهلنا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا

واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اللهم
انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك. ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم انك انت علام الغيوب اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين

معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا

واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه نعم جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهممكم الله الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين يقول السائل هل الذي يترك تعلم القرآن بسبب الكسل هل هذا يخشى عليه ان يكون فيه من صفات المنافقين

اذا كان هذا الكسل نوع من الاعراض عن القرآن وعدم الاقبال على القرآن لا شك لا شك ان من كان كذلك يخشى عليه لا شك ان من كان كذلك يخشى عليه. لكن اذا كان الكسل الذي اه ينتاب الانسان بين وقت واخر ثم هو في جهاد مع نفسه اللي التخلي عنه والتعود بالله تبارك وتعالى منه فهو على خير ما دام في مجاهدة لنفسه واستعانة بربه. نعم

هل يجوز للمعتكفين ان يتدارسوا كتاب الله مع بعضهم البعض الاصل في الاعتكاف ان ينقطع اه الانسان او المعتكف عن الناس مثل ما قال بعضهم في تعريفه قال الانقطاع عن الخلاق

قطع العلائق عن الخلاق لتقوية الصلة بالخالق سبحانه وتعالى فيتفرغ مع نفسه في القراءة والتأمل اه التدبر اه كلام الله سبحانه وتعالى لكن اذا اه جعل من من بعض اوقات الاعتكاف سماع علم او مدرسة مع بعض اهل العلم لكلام الله او بعض كتب التفسير فان مثل هذا هو من اغراض الاعتكاف لكن ينبغي عليه ان يحرص على ان يكون جل وقته

اه في خلوة بينه وبين ربه سبحانه وتعالى ذكرًا وتلاوة تدبرا لكلام الله سبحانه وتعالى وحرصا على التواصل والحديث مع الناس والاحاديث ونحو ذلك لانه حقيقة مما ينه عليه اه في هذا المقام ان بعض المعتكفين يدخلون المعتكف وليس عنده فقه الاعتكاف او هدف الاعتكاف او الحكمة من الاعتكاف او ايضا اداب الاعتكاف فتمضي ايام الاعتكاف وهو لا لا يحصل فوائد من اعتكافه بل حاله في اعتكافه

كحالة بدون الاعتكاف لماذا؟ لانه لم يطبق الاعتكاف على بابه الصحيح. احيانا بعضهم يقال عنهم معتكفين ويجلسون جلسات سمر احيانا داخل المسجد مزح ونكت اه مؤانسات ضحك وربما بعضهم اشد من ذلك غيبة وسخرية

امور من من هذا القبيل يقول عن عن انفسهم انهم معتكفون. اين الاعتكاف اين الاعتكاف او ايضا بعضهم يكون صوتهم في مثل هذه الاحاديث عاليا والمعتكفون حقا وصدقا قريبين منهم يقرأون القرآن يذكرون الله يصلون فما يستطيعون

اداء عبادتهم بطمأنينة بسبب هذه الاصوات العالية ممن يقال عنهم انهم معتكفون فمثل هذه الامور يجب على المسلم ان يتقي الله سبحانه وتعالى واذا وفقه الله وفرغ وقته للاعتكاف عليه ان يعتكف اعتكافا صحيحا موافقا للسنة متأدبا باداب المعتكفين وهي ايام قلائل وثمينة جدا سريعا ما تمضي فيحرص على اغتنامها على احسن حال واتم حال. نعم يقول ما حكم الاعتكاف الجزئي حيث اني عندي دوام اه بعض اهل العلم يرى ان اقل الاعتكاف يوم وليلة

يوم وليلة وبعضهم يرى ان قل اه الاعتكاف اه ان اقل الاعتكاف يكون اه ليلة كاملة او يوما كاملا والمسألة فيها خلاف بين اهل العلم لكن الاصل ان يحرص الانسان

على الاكمل والبالغ في الاعتكاف وان تيسر له آآ مثلا آ اذا اذا انتهى الدوام او تيسر له مثلا اجازة في عمله او نحو ذلك حتى يحقق الاعتكاف الذي

اه يكون للعشر كلها او نصفها مثلا نعم يقول هل استخدام معجون الاسنان للصائم يفطر الاولى ان يتجنب معجون الاسنان الاولى ان يتجنبه او ان يستعمله في وقت السحور ويكتفي بالسواك الاولى ذلك

لانه يخشى انه اذا استعمل المعجون ان يتسرب من محلوله من الاشياء التي فيه الى جوف الصائم. نعم ما هي امارات ليلة القدر ليلة القدر جاء في بعض الاحاديث ما يشير الى بعض

آآ امارات ليلة القدر وبعضها جاءت في احاديث صحاح وبعضها في احاديث فيها كلام وبعض الاحاديث لا لا تصح لكن اه المهم في هذا الامر هو ان تتحرى ليلة القدر

في العشر كلها في العشر الاواخر آآ من رمضان كما قال عليه الصلاة والسلام تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وبعض الناس في ما يتعلق آآ امارات ليلة القدر

ربما يقال لهم في اه صبيحة واحد وعشرين او اوائل العشر بعض الناس يقول انا رأيت الشمس صحوا في صبيحتها وما سمعت مثلا فيها كذا الى اخره ثم تجد بعض الناس

يتوهم بناء على كلام من كلمه ان ليلة القدر انتهت انتهت ويفتر ويضعف عن العمل في بقية الشهر. فالاولى بالانسان ان تتجه همته آآ في المحافظة على العشر كاملة الى اخر

اه ليلة من ليالي رمضان تحريا لليلة القدر. نعم قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

هل المغفرة عامة للصغائر والكبائر

هذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام من قام رمضان آآ ايماناً واحتساباً وقوله من صام رمضان ايماناً واحتساباً ويوضح هذا التكفير المذكور في هذا الحديث والغفران للذنوب يوضحه الحديث الاخر الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام رمضان اه الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ما اجتنبت الكبائر فهذا يفيد ان التكفير للصغائر وان الكبائر لا بد فيها من توبة النصوح. نعم يقول اه ما رأي فضيلتكم في وضع الاموال في البنوك البنوك التي تسمى البنوك الاسلامية لا ادري آآ عن حقيقة تلك البنوك فاذا كانت بنوك اسلامية ووضعتها لحفظ المال فيها لا حرج عليه في ذلك. لا حرج عليه في ذلك. هذا اذا كانت آآ اه اسلامية اه اسما ومسمى. ليس فقط يعني اسما بلا حقيقة ولا مسمى. نعم

ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانك اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا